نظرة كوك للسيرة النبوية من خلال القرآن الكريم في ضوء كتابه (محمد نبي الاسلام)

أ. د. محمد عبد مرزوك

muhammad.abd.bashir@aliraqia.edu.iq

حميد سهيل عبد الله فدعوس

hamed.suhail.69@gmail.com

الجامعة العراقية – كلية الآداب

Cook's View of the Prophet's Biography Through the Qur'an in Light of His Book (Muhammad, Prophet of Islam)

Prof. Dr. Mohammed Abdul Marzouq
Hamid Suhail Abdullah Fadous
Al-Iraqi University – College of Arts

المستخلص

تُعدّ السيرة النبوية مصدرًا مركزيًا يمكن من خلالها التوصل لفهم أعمق لفهم شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيرته، ودوره الديني والسياسي والاجتماعي في تكوين النشأة الأولى للإسلام وتطوره، ويعتبر القرآن الكريم من أهم مصادر السيرة النبوية، لم يحتلّه من مكانة متميزة، باعتباره نصًا مقدسًا لدى المسلمين.

وقد اهتمّ المستشرقون الغربيون بدراسة السيرة النبوية من خلال مصادرها المختلفة، وفي مقدمتها القرآن الكريم، ومن بين أهم هؤلاء المستشرقين، المستشرق مايكل كوك، أحد أعلام الدراسات الإسلامية المعاصرة، وهو باحث أكاديمي متخصص بالدراسات المبكرة للتاريخ الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: مايكل كوك، السيرة النبوية، القرآن الكريم، المستشرقون الغربيون.

Abstract

The Prophet's biography is a central source through which a deeper understanding of the personality of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) can be achieved, as well as his religious, political, and social role in the formation and development of Islam. The Holy Quran is considered one of the most important sources of the Prophet's biography, despite its privileged position as a sacred text for Muslims.

Western Orientalists have been interested in studying the Prophet's biography through its various sources, foremost among them the Holy Quran. Among the most prominent of these Orientalists is Michael Cook, a leading figure in contemporary Islamic studies and an academic researcher specializing in early Islamic history studies.

Keywords: Michael Cook, Prophet's biography, Holy Quran, Western Orientalists.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله يستحق حمده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه ومن والاه.. اما بعد.

تُعدّ السيرة النبوية مصدرًا مركزيًا يمكن من خلالها التوصل لفهم أعمق لفهم شخصية النبي محمد ﷺ، وسيرته، ودوره الديني والاجتماعي والسياسي في نشأة الإسلام وتطوره، ومن أهم مصادر السيرة، يحتلّ القرآن الكريم مكانة متميزة، باعتباره نصًا مقدسًا لدى المسلمين، وهو من أقدم المصادر التاريخية التي تناولت حياة النبي ﷺ من منظور معاصر له، وتوثق فيه الكثيرًا من الأحداث والمواقف والتوجيهات.

وفي العصر الحديث، اهتمّ المستشرقون الغربيون بدراسة السيرة النبوية من خلال مصادرها المختلفة، وفي مقدمتها القرآن الكريم، ومن بين أهم هؤلاء المستشرقين، المستشرق مايكل كوك[1]، أحد أعلام الدراسات الإسلامية المعاصرة، وهو باحث أكاديمي متخصص بالدراسات المبكرة للتاريخ الإسلامي.

يهدف هذا البحث إلى دراسة السيرة النبوية من خلال القرآن الكريم كما عرضها مايكل كوك، من خلال تحليل مضامين نصوصه، ومقارنة رؤيته بالتصور الإسلامي الأصيل. وتبرز أهمية هذا الموضوع في ظل التوجه المتزايد والمستمر للكتابات الاستشراقية حول الإسلام، مما يحتم على الباحثين المسلمين مسؤولية دراسة هذه الأطروحات ووضعها تحت مجهر التحليل والنقد ومناقشتها بموضوعية علمية ومقارنتها بالرؤية الإسلامية وفق النصوص القرآنية وتفسيرها، وسعيًا لتقديم فهم أعمق للقرآن والسيرة، وصورة أكثر توازنًا عن النبي ﷺ.

وقد تناول هذا البحث النصوص القرآنية التي تتعلق بالسيرة النبوية من احداث ومواقف وتوجيهات، ثم الخاتمة وقائمة المصادر.

اولاً: نظرة كوك لنبوة محمد(ﷺ):

يتكلم كوك عن نبوة النبي محمد (ﷺ) فيقول: "ففي مسار احداث رواية قرآنية هامة تتناول تأسيس الحَرَم، نقرأ أنَّ إبراهيم دعا الذين سينحدرون من صلبه بالعبارات التالية ﴿**ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم**﴾، وبعد ذلك يقال ان مثل هذا الرسول تم ارساله الان وهي إشارة واضحة الى محمد[ﷺ]"[٢].

ولقد ذكر كوك اعلاه موضوع دعوة إبراهيم عليه السلام لمكة ومن حولها، حيث دعا الله أن يبعث في ذريته رسولاً يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، هذه الدعوة تُعتبر بشرى قوية لمجيء النبي محمد(ﷺ) حيث يرى المسلمون في دعوة إبراهيم تمهيداً لمبعث النبي الذي سيكمل الرسالة الإلهية، وعلى ما يبدو فأن كوك من خلال سياق حديثه يقر بنبوته (ﷺ).

ثم ان الموارد العربية تورد ان دعوة إبراهيم الخليل لأهل مكة في ان يبعث الله فيهم رسولاً منهم يعني من ذرية إبراهيم وقد وافق هذه الدعوة قدر الله سبحانه وتعالى المسبق في تعيين محمد (ﷺ) رسولاً للعالمين[٣]، وقد أكد غير واحد من المفسرين ان المقصود بذلك هو سيدنا محمّد (ﷺ)[٤]، وأنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ، قَالَ: "نَعَمْ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وبشرى عيسى"، و" رَسُولًا" أَيْ مُرْسَلًا، وَهُوَ فَعُولٌ مِنَ الرِّسَالَة[٥].

وذكر ابن كثير في تفسيره ان رسول الله (ﷺ) قال: "أنني عند الله خاتم النبيين وان آدم لَمُجندل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي أبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤية امي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يَرَين"(٦).

وعن هذه الرؤيا يعقب كوك على ذلك فيقول: "وهذا يعطي محمد[ﷺ] مكانة محددة في بنيان التاريخ التوحيدي الامر الذي يتناسب تماماً مع المشهد في شبه جزيرة العرب لكنه في الواقع لا يحدد مكانته بالأشارة الى خط التعاقب الرئيس وبشكل خاص موسى ويسوع "(٧).

ويبدو ان كوك أراد ان ينوّه الى أهمية النبي (ﷺ) ودوره في السياق التاريخي للديانات التوحيدية في شبه جزيرة العرب وموقعه من ديانة موسى وعيسى(عليهما السلام).

ثم ان كوك يقدم مفهوماً اخر لدور النبي (ﷺ) اذ يقول: "ويمكننا ان نجد تصوراً جميلاً لهذا المفهوم في مقطع قرآني حول تاريخ الشرع المقدس، ففي البداية أنزلت أسفار التوراة الخمسة على موسى ثم أرسل يسوع الذي انزل عليه الانجيل الذي جاء مؤكداً التوراة ثم انزل القرآن على محمد مؤكداً ما أنزل قبله"(٨).

ولقد جاءت رؤية كوك هذه مطابقة في ظاهرها مع رؤية القرآن الكريم في التأكيد على ان الإسلام جاء متمماً لما قبله من الديانات السماوية وان الأنبياء جاءوا بالحق الذي رسخه القرآن الكريم ومقابل هذا فقد كان نبي الله عيسى ابن مريم يبشر بما جاء به القرآن الكريم برسول من بعده اسمه احمد فيقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِين﴾(٩).

وعلم ان التبشير هو: "الْإِخْبَارُ بِحَادِثٍ يَسُرُّ، وَأُطْلِقَ هُنَا عَلَى الْإِخْبَارِ بِأَمْرٍ عَظِيمِ النَّفْعِ لَهُمْ لِأَنَّهُ يَلْزَمُهُ السُّرُورُ الْحَقُّ فَإِنَّ مَجِيءَ الرَّسُولِ إِلَى النَّاسِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ"(١٠).

ولقد ورد عن النبي (ﷺ) قوله: "إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب"(١١).

روى ابن أبي حاتم عن السديّ(١٢) انه قال: "لم يبعث الله نبياً قط من لدن نوح إلاّ أخذ ميثاقه ليؤمنّ بمحمد (ﷺ) وينصره أن أدركه وخرج وهم أحياء"(١٣)، وعن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما): "مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أُخِذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقُ، لئن بَعَث محمدًا وَهُوَ حَيّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَيَنْصُرَنَّهُ، وأمَرَه أَنْ يَأْخُذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُمَّتِهِ: لَئِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ (ﷺ) وَهُمْ أَحْيَاءٌ ليؤمِنُنَّ به ولينصرُنَّه"(١٤).

وقد أفصح القرآن الكريم بوضوح لا لبس فيه ان النبي (ﷺ) قد بشر به في الكتب السماوية التي جاءت قبله كالتوراة والانجيل اذ يقول تعالى في ذلك: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمِ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١٥).

ولقد وصف كوك النصوص القرآنية بقناعة واضحة حيث قال: "فالقرآن يصف النصوص المقدسة التي جاءت قبله بكونها تتنبأ بقدوم محمد[ﷺ]: فأسمه مدرج في التوراة والانجيل كذلك فرسالته المستقبلية كانت جزءاً من بشارة يسوع، وهكذا فمحمد موثق كنبي جديد ذي كتاب مقدس جديد في خط تعاقب موسى ويسوع المباشر"(١٦).

وهذا إقرار واضح وصريح من قبل المستشرق مايكل كوك بنبوة محمد (ﷺ) وانه جاء متمماً للديانات السماوية المنزلة وخاتمها وهذا المفهوم عادةً ما يتوصل اليه العديد من المستشرقين الباحثين الذين درسوا الدين الإسلامي(١٧).

وحول عالمية دعوة النبي (ﷺ) وانه مبعوث للناس كافة يستطرد كوك فيقول : "محمد[ﷺ] بالتالي هو أكثر من مجرّد نبيّ محلي من شبه جزيرة العرب، فالقرآن بعد كلامه عن المصادقة على محمد في التوراة والانجيل يكمل مشيراً إليه باعتباره رسول للناس جميعاً"[١٨] وقد أشار كوك الى قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[١٩]، وبالمقابل تورد المصادر العربية تفسيراتها حول هذه الآيات فيقول الطبري في ذلك: يخاطب الله تعالى رسوله الكريم ان قل للناس كافة أني رسول الله اليكم جميعاً لا فرق بين يهودي ولا نصراني وانما الى الناس جميعاً، لا إلى بعضكم دون بعض، كما كان من قبلي من الرُّسل، مرسلا إلى بعض الناس دون بعض، فمن كان قبلي من الرسل قد بعث الى قومه فانا بعثت الى جمع الناس[٢٠]، وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: ان قل يا محمد (ﷺ): (يا أيها الناس) وهذا خطاب للأحمر والأسود، والعربي والعجمي ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ أي: جميعكم، وهذا من شرفه وعظمته أنه خاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة[٢١].

ويعزز الحديث الشريف وجهة نظر الموارد العربية فعن أبي هريرة[٢٢] رضي الله عنه، عن رسول الله (ﷺ)؛ أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نفسي مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)[٢٣].

ثم يشير كوك الى الآية الثامنة والعشرون من قوله تعالى من سورة سبأ[٢٤] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢٥] ومن خلال هذه

الآية الكريمة يتوصل كوك الى تصور بان النبي محمد (ﷺ) رسول ألهي الى الجنس البشري برمته[٢٦].

وبعبارة أخرى يبدو ان كوك أراد القول ان النبي محمد (ﷺ) جاء رسول للعالمين وليس لامة او جماعة بعينها بل للجنس البشري باسره كما هي ادبيات المسلمين التي تتمثل واضحة جلية في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٢٧].

ثم يستطرد كوك في رأيه ان النبي (ﷺ) ليس فقط نبياً للعالمين جميعاً بل هو خاتم النبيين فيقول ما نصه:" وهذا التأكيد يزداد حدّة من الحقيقة التي تقول ان محمداً[ﷺ] ليس فقط أحدث الأنبياء بل انه آخرهم ايضاً "خاتم الأنبياء" بحسب العبارة القرآنية التي صارت تفهم بهذا المعنى"[٢٨].

وهذا ما يتفق مع تفاسير السور القرآنية التي تناولت السيرة النبوية الشريفة بان النبي (ﷺ) ليس فقط اخر الأنبياء بل خاتمهم ورسالته هي خاتمة الرسالات وأنها موجهه للبشرية جمعاء مما يتفق مع قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٢٩].

ولقد وافقت رؤية كوك هذه رؤى بعض المستشرقين البريطانيين مثل المستشرق توماس آرنولد اذ قال: " ولم تكن رسالة الإسلام مقصورة على بلاد العرب بل ان للعالم اجمع نصيب فيها"[٣٠].

ثانياً- نظرة كوك للوحي القرآني في اول نزوله على النبي(ﷺ):

ذكر كوك في مناسبة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم: "وذات ليلة حين كان مقيماً في الجبل وفق أسلوبه ذاك زاره الملك جبريل في نومه وأمره ان يقرأ، ورداً على حيرة محمد[ﷺ] علَّمه آنذاك مقطعاً من السورة القرآنية ٩٦ والتي تبدأ على نحو

مناسب بفعل الامر اقرَأ"[٣١]، وكما هو واضح فان مقصد كوك بالتأكيد هو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[٣٢].

ثم يستطرد كوك وهو يصف الأيام الأولى للبعثة النبوية وحيثيات نزول الوحي الأول فيقول: "وأخيرًا أعُطي محمد[ﷺ] رسالته كنبي، وكان معتاداً أن يمضي شهراً كلّ عام في جبل حراء القريب من مكة، وعلى ما يبدو فقد كان هذا عرفاً دينياً يرجع إلى الأزمنة الوثنية، وربما كانت اسرته تنضم اليه وهو هناك او كان يطعم بعض الفقراء الذين كانوا يأتون اليه وذات ليلة حين كان مقيماً في الجبل وفق أُسلوبه ذاك زاره الملك جبريل في نومه، وأمره أن يقرأ من السورة ٩٦ القرآنية والتي تبدأ على نحو مناسب بفعل الامر "اقرأ" كانت التجربة معلماً مميزاً لما جاء بعدها من ناحيتين: فجبريل كان سيصبح القناة الاعتيادية للتواصل بين الله ومحمد[ﷺ]، ومن مثل تلك المقاطع كان سيتكون كتاب المسلمين المقدس أي القرآن الذي اوحي اليه تدريجياً لكن محمداً[ﷺ] في تلك الآونة وجد التجربة مثيرة للأضطراب، فوصل إلى نتيجة مفادها أنه لا بد أنه شاعر أو مجنون في حين إن اختبارًا دقيقاً ابتكرته زوجته خديجة وضع الأسس لحقيقة أن زائره ما فوق الطبيعي كان ملاكاً بالفعل وليس شيطاناً"[٣٣].

ويبدو ان كوك كان قد اعتمد على رواية ابن اسحاق فقط في مجيء الوحي ورسول الله (ﷺ) كان نائماً ولو انه وسع دائرة بحثه وأكثر من مصادر قراءاته لتغيرت قناعاته وقد لا يدرك من مثل كوك وهو ينقل عن اقدم مصدر كتب عن السيرة النبوية معنى ان يضعِّف العلماء سند رواية ابن إسحاق وبالتالي تضعيف الرواية نفسها اذ قد يخال له ان ابن إسحاق لا يرد كونه الاقدم رواية علماً، ان رواية ابن إسحاق هذه كان قد اضعفها العلماء لضعف سندها ونص الرواية:" حدثني عبد الملك[٣٤] بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية[٣٥] الثقفي، وكان واعية، عن بعض أهل العلم إن رسول

الله (ﷺ) حين أراد الله عز وجل كرامته، وابتدأه بالنبوة، كان رسول الله (ﷺ) يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله عز وجل فيها برسالته، ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله تعالى، فقال رسول الله (ﷺ): جاءني وأنا نائم"[٣٦]، وبما ان سند هذا الحديث لم ينتهي بمسمى فقد ذكر عن بعض اهل العلم وفي هذا عدم وجود تسمية صريحة للناقل عن رسول الله (ﷺ) مثل ما ذكر ابن كثير:" فأما المبهم الذي لم يسم، أو من سمي ولا تعرف عينه فهذا ممن لا يقبل روايته أحد علمناه"[٣٧].

والرواية الأكثر اعتماداً عند جمهور علماء المسلمين هو ما جاء في الصحيحين: عن حديث عروة بن الزبير عن عائشة زوج رسول الله (ﷺ) أنها قالت "كان أول ما بدئ به رسول الله (ﷺ) من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث[٣٨] فيه وهو التعبد الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فَجَئَهُ الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال أقرأ فقال ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾"[٣٩].

ان ما جاء من أحاديث صحيحة تؤكد على ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي (ﷺ) في حالة اليقظة، وَقَدْ قيل" يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْن أي (حديث عروة وابن

إسحاق) بِأَنّ النّبِيّ (ﷺ) جَاءَهُ جِبْرِيلُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي الْيَقِظَةِ تَوْطِئَةً وَتَيْسِيرًا عليه وَرِفْقًا بَهْ"(٤٠).

وذلك لان رواية عروة عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت في بداية الحديث اول ما بدأ به (ﷺ) الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح(٤١).

ان هذا الرأي الذي يشير اليه كوك بان الوحي ما هو إلا رؤية مَناميَّة في غار حراء هو طرح يخالف النصوص الشرعية واجماع الروايات الإسلامية وكتب الصحاح وان مفهوم الوحي أوسع وأعمق من ذلك حيث خالفه في ذلك بعض المستشرقين البريطانيين وغيرهم فقد أكد ذلك منهم:

المستشرق بود لي(٤٢) في كتابه الرسول: حياة محمد " كان محمداً ملتفاً في عباءته وكان مضطجعاً على الصخرة يقظان نائماً فسمع فجأة صوتاً واضحاً لم يسمع مثله من قبل فأنتبه مذعوراً وارتفع الصوت ففزع محمداً وانتابه الخوف ثم أغمي عليه فلما افاق رأى ملك في صورة انسان منتصباً امامه وسرى اليه نفس الصمت مرة أخرى، قال الملك اقرأ..... الى نهاية الرواية"(٤٣).

ومهما يكن من امر فان الحقيقة الثابتة ان الوحي جاء على النبي (ﷺ) في حالة اليقظة وفي كامل قواه العقلية وان رواية ام المؤمنين رضي الله عنها ادل دليل على ذلك، وقد صححه البخاري ومسلم فيما يخص مناسبة نزول الوحي.

ثالثاً- نظرته لعالمية الرسالة الاسلامية.

أورد كوك في كتابه ونظرته في تفسيره لمهمة (ﷺ) فقال: "فرسالة محمد[ﷺ] هي ان ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾"(٤٤)، ثم عرّج مكملاً حديثه على ذلك "اما هؤلاء الذين

كان مرسلاً إليهم فلم يكونوا قد تلقّوا انذاراً من قبل "وقد نوّه كوك الى ان ام القرى هي مكة والذين كان مرسلاً إليهم هم اهل مكة[٤٥].

ان ملاحظة كوك هنا بناها على ما يبدو ضمن حدود الآية القرآنية والتي كان نزولها في بداية الدعوة حيث امر الله تعالى نبيه بدعوة الاقربين اليه فقال تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٤٦] فان كان مقصد كوك هو اختصار الدعوة في بواكيرها على ام القرى ومن حولها وكذلك عشيرتك الاقربين فقد توافقت رؤيته مع مجمل الرؤية الإسلامية في ذلك، واما اذا كان مبتغاه ان النبي مبتعث على قومه فقط وهم في مكة وما حولها فان رؤيته تختلف عن رؤية الموارد العربية والتي جماعها في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤٧]، وايضاً في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٤٨]، حيث ان كلمة العالمين تعني جميع الناس بمختلف الوانهم ولغاتهم والمقصود من ذلك الإنسانية بأوسع معانيها[٤٩]، وفي هذا الصدد يورد المستشرق المجري اجناس جولد زيهر[٥٠] رأياً مهماً فيقول: "هل كان يشعر في قرارة نفسه أنه نبي وطني ام نبي عالمي أرسل الى الناس كافة؟ اعتقد أننا نستطيع الاخذ بوجهة النظر الثانية ولا يمكن ان يكون الامر على خلاف ذلك"[٥١].

ثم ان الرؤية الإسلامية المتمثلة بتفاسير القرآن الكريم تفسر قوله تعالى: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى ومن حولها﴾[٥٢]، ان ام القرى هي مكة وتعني قرى الأرض كلها، (وَمَنْ حَوْلَهَا) يعني من سائر الناس حيث يسري هذا لإنذار الى سائر الخلق أي: من سائر البلاد شرقا وغربا[٥٣]، وسميت مكة " أم القرى"[٥٤] لأنها أشرف من سائر البلاد[٥٥].

رابعاً- نظرة كوك حول الاذن بالجهاد لرسول الله (ﷺ).

فيما يخص نزول الاذن بالجهاد على النبي (ﷺ) أورد كوك في كتابه:" لكن قبيل الهجرة بوقت قصير انزلت عليه آية تبيح له ان يحارب وأن يريق الدماء": ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ

يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾. ثم يقول: وبعد ذلك مباشرةً هاجر محمد[ﷺ][٥٦].

ومن خلال استقراء نص كوك يمكننا ان نلاحظ امرين اثنين:

الأول:

ان نزول هذه الآية لم يكن قبيل الهجرة حتى ولو بوقت قصير ولكن ملامح هذا الاذن والاستعداد بدأ عند بيعة العقبة الثانية عندما بايع الأنصار النبي (ﷺ) على النصرة وان يمنعوه كما يمنعون أنفسهم واهليهم وظهرت مفاوضات عند البيعة على ضرورة التصدي لاي عدوان يتعرض له النبي ودينه[٥٧]. ولقد اوضح ابن كثير هذا في تفسيره" لما بايع أهل يثرب ليلة العقبة رسول الله (ﷺ) وكانوا نيفا وثمانين، قالوا: يا رسول الله، ألا نميل على أهل الوادي يعنون أهل منى[٥٨] ليالي منى فنقتلهم؟ فقال رسول الله (ﷺ) إني لم أؤمر بهذا، فلما بغى المشركون وأخرجوا النبي (ﷺ) من بين أظهرهم وهموا بقتله وشرَّدوا أصحابه شذر مذر فذهب منهم طائفة إلى الحبشة وآخرون إلى المدينة فلما استقروا بالمدينة ووافاهم رسول الله (ﷺ) واجتمعوا عليه، وقاموا بنصره وصارت لهم دار إسلام ومعقلا يلجئون إليه شرع الله جهاد الأعداء"[٥٩]، فكان أول ما نزل في الجهاد قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[٦٠]. وقد رَجّح شهبة ان الجهاد شرع في أوائل السنة الثانية للهجرة معللاً ذلك لأن المسلمين كانوا آنذاك منشغلين بأحوالهم الدينية والدنيوية كبناء المسجد النبوي وامور معيشتهم وتنظيم الأمور السياسية في المدينة[٦١]، وأكدت جميع الروايات ان الأذن بالجهاد جاء في هذه الآية ونزلت في مقدم رسول الله (ﷺ) الى المدينة[٦٢]، وكان رسول الله (ﷺ) طيلة فترة العهد المكي وحتى بداية العهد المدني لا يقاتل احد من الكفار والمشركين لان تلك الفترة كانت مقتصرة على التبشير والإنذار و كان مشركو قريش يؤذون صحابة

رسول الله (ﷺ) وكانوا يأتون النبي ما بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم: "اصبروا فأني لم أؤمر بالقتال" حتى هاجر فنزلت هذه الآية وهي اول آية أذن فيها بالقتال(٦٣). ولقد انزل الله تعالى قبل ذلك على نبيه ما يقويه ويصبره على اذى قريش ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٦٤)، فلما تجرأ مشركو قريش وأخرجوا رسول الله ﷺ واصحابه بغير حق أذن الله تعالى للنبي ﷺ بالقتال من خلال قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾(٦٥) فالله سبحانه وتعالى حين أذن لهم في الذي كفهم عنه بين السبب في الإذن، وهو أنهم ظلموا خلال المرحلة المكية التي انتهت بإخراجهم، والاستيلاء على أموالهم(٦٦).

وقد اذن للمهاجرين بالقتال لاسترداد بعض ما سلبه منهم المشركون في مكة لما بدت قوتهم وأصبحوا مستعدين لقتال مشركي مكة(٦٧). وذكر المباركفوري: "والصحيح الذي لا مندوحة عنه ان هذا الأذن نزل بالمدينة لا بمكة ولكن لا يمكن لنا القطع بتحديد ميعاد النزول"(٦٨)، وذكر السرجاني "هذا الإذن بالقتال كان بداية تغير استراتيجي محوري مهم في خط سير المدينة المنورة"(٦٩) وقال ابن القيم: "وقد قالت طائفة ان هذا الأذن كان بمكة والسورة مكية وهذا غلط لوجوه: أحدها: ان الله لم يأذن بمكة لهم في القتال ولم تكن لهم شوكة يتمكنون بها من القتال بمكة، ومن ناحية أخرى ان سياق الآية يدل على ان الأذن بعد الهجرة وإخراجهم من ديارهم"(٧٠)، لقوله تعالى: ﴿اللَّذِينَ أُخرِجوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقّ إِلّا أَنْ يَقُولُوا رَبنَا اللهُ﴾(٧١)، وعلى أثر الأذن الذي انزله الله تعالى بالقتال قام رسول(ﷺ) بحركات عسكرية هي أشبه بالدوريات الاستطلاعية، وكان الغرض منها الاستكشاف والتعرف على الطرق المحيطة بالمدينة، والمسالك

المؤدية إلى مكة، وعقد المعاهدات مع القبائل التي مساكنها على هذه الطرق ثم بدأ عملياته العسكرية من خلال ارساله السرايا والغزوات[٧٢].

ويبدو من ذلك ان كوك انفرد بتوقيته لفترة نزول هذه الآية الكريمة ولعله لم يكن مطلعاً على كتب السير وتفاسير العلماء المسلمين فيما يخص وقت ايحاء الله تعالى لنبيه الأذن بالقتال.

فمن ذلك ما بينه ابن كثير في ان المسلمين عندما هاجروا الى المدينة وصارت لهم دار قرار وسلام يلجؤون اليه، شرع الله لهم الجهاد فانزل الله على نبيه (ﷺ) آية الأذن بالقتال[٧٣].

الثاني:

ذكر كوك في كتابه ان الله انزل على نبيه (ﷺ) آية تبيح له أن يحارب "وأن يريق الدماء"[٧٤].

على ان عبارة "يريق الدماء" تحمل مقاصد عديدة، ولسنا في جوف الرجل حتى نتكهن بنواياه والذي نحمل عليه هو ظاهر القول، ذلك ان موارد كوك في كتابه "محط الدراسة" اغلبها من مرويات محمد بن إسحاق ذلك باعتراف منه اذ يقول: " أما أنجح هذه المراجع في العالم الإسلامي وأكثرها شهرةً خارجه فهو سيرة النبي [ﷺ] التي ألّفها شخص اسمه ابن إسحاق نحو منتصف القرن الثامن وهو موجود بين أيدينا وكثير مما يرد في هذا الفصل مأخوذ من هذا العمل"[٧٥]. وبالرغم من ذلك فأنه تلاعب فيها تحديداً إباحة الله تعالى لنبيه بِأراقةِ الدماء فقد ذكر محمد بن إسحاق المطلبي: "وكان رسول الله (ﷺ) قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم تحلل له الدماء، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله والصبر على الأذى" ثم قال:" أذن الله عز وجل لرسوله (ﷺ) في القتال

والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب، وإحلاله له الدماء والقتال"[٧٦].

واذا ما حملنا كلام كوك على المحمل الحسن فيبدو انه قد اختلطت لديه المفردات ذلك ان كلمة إراقة الدماء بعيدة في معناها عن إحلال الدماء من الناحية الشرعية والمعنى واضح وشتان بين المعنيين، واما اذا بنينا قصد كوك على معرفة سابقة ودراية وإلمام بمعاني المفردات فان قصد كوك في هذه الحالة يخالف منهجيته المعتدلة في طروحاته في جل صفحات كتابه إلا ما جاء من مثل هذا الاستخدام للمفردات في بعض صفحات بحثه، وأياً كان قصد كوك فقد أشار المحدثون من المفكرين المسلمين الى نزول آية الاذن بالقتال ستقود الى حرب حقيقية بين الدولة المسلمة في المدينة ودولة الكفر في مكة وكل طرف من الطرفين يستحل دم الاخر وماله وكل طرف من الطرفين يضرب مصالح الآخر وهذا عرف سائد متعارف عليه عند الحروب في كل الأماكن والازمنة والإسلام دين واقعي يرد القوة بالقوة ويشهر السيف بوجه من يشهر السيف بوجهه[٧٧]، كقوله تعالى: ﴿وَلَمنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأَوْلَئِك مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيل﴾[٧٨]. وبذلك لا يكون أي مجال لطعون المستشرقين بان الرسول (ﷺ) يأمر أصحابه بالإغارة على القريشيين وبإراقة دماءهم[٧٩]، وللمسلمين الحق في حماية انفسهم من اذى المشركين والدفاع عن عقيدتهم و دينهم وقد أشار الله تعالى الى ذلك بقوله: ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ والانتصار للنفس أمر فطري وحق من حقوق الانسان أقرته الشرائع السماوية والقوانين الأرضية[٨٠]، وهذه حقيقة اقرها الله تعالى بقوله: ﴿وَلَمنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأَوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيل﴾[٨١] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقاتِلوُا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقاتِلُوكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِين﴾[٨٢]، ومن ادبيات المسلمين ذلك ان "القتال هو لمن يقاتلنا إذا أردنا إظهار دين الله"[٨٣]، وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلا تَعْتَدُوا﴾

يقول: لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير[٨٤]، ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف من توجيهات رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا أَوْ سَرِيَّةً دَعَاهُ فَأَوْصَاهُ: "اغزوا باسم الله، وفي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفْ عَنْهُمْ"[٨٥].

ومن ذلك الكثير من المواقف التي بيَّنَتْ رحمة النبي (ﷺ) وسماحته وانسانيته التي كانت بارزة في كل المعارك التي خاضها وقد شهد بها له المنصفون من المستشرقين من مثل قول المستشرق الفرنسي جوستاف لوبون[٨٦]: "ما عرف التاريخ فاتحا أعدل ولا أرحم من العرب"[٨٧].

ويستطرد كوك بعد ذلك مباشرةً فيقول: "وهكذا فالحرب ضدَّ الكفار (الجهاد، وهي لفظة مستقلة حرفياً من الجهد) مقولة بارزة في القرآن الكريم. فالله لم يبحها فحسب، بل إنه يأمر بشنّها حتى يسود أمره، ليست كل الأوامر عدوانية كهذه السابقة؛ فهنالك إشارات الى أنه يجب ترك الكفّار يبدؤون الحرب"[٨٨].

ويبدو من هذا النص ان كوك كان صائباً في وصفه في انتقال مراحل القتال من مرحلة الى مرحلة كما ذكره الله تعالى ابتداءً بالأذن بالقتال لقوله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٨٩]، ثم الامر بالقتال لقوله تعالى ﴿وَقاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقاتِلُوكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِين﴾[٩٠] ثم اعتزال من لم يقاتلهم لقوله تعالى ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾[٩١].

وقد أشار الى ذلك بعض المفكرين المسلمين وذلك في سياق ايرادهم لهدي النبي (ﷺ) في جهاد[٩٢] الكفار"ثم أذن له في الهجرة، وأذن له في القتال ثم أمره أن يقاتل من قاتله ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله"[٩٣].

وفي نفس السياق يقول الامام الشافعي رحمه الله: "وَلَمَّا مَضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مُدَّةٌ مِنْ هِجْرَتِهِ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا عَلَى جَمَاعَةٍ بِاتِّبَاعِهِ حَدَثَتْ لَهُمْ بِهَا مَعَ عَوْنِ اللَّهِ قُوَّةٌ بِالْعَدَدِ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا فَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ الْجِهَادَ بَعْدَ إذْ كَانَ إبَاحَةً لَا فَرْضًا "[٩٤]، وكان النبي (ﷺ) بعد ذلك يقاتل من قاتله من المشركين ويكف عمن كف عنه[٩٥].

وقال ابن عباس (رض) عنه فهي أول أية أنزلت في القتال وذكر غيره انهم أذن لهم في قتال من قاتلهم ثم أمروا بالقتال مطلقاً[٩٦] لقوله تعالى: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾[٩٧].

بالرغم من الوصف الدقيق الذي ذكره كوك في ابتداء الاذن بالقتال واباحته ثم الامر بقتال من يقاتلهم ثم عدم البدء بالقتال وبالرغم من موافقته لما جاءت به مرويات السيرة النبوية لكنه حاول دس بعض العبارات ما يبين للقارئ الفطن ان ما جاء به الرسول الكريم ديناً عدوانياً عندما أورد في النص السابق" ليست كل الأوامر عدوانية كهذه السابقة"، ويفهم من سياق نص كوك ان القتال يصبح اكثر عدوانية اذا ما فسر بحسب الآية ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٩٨]، وذلك لقوله "ليست كل الأوامر عدوانية كهذه السابقة" على ان التدرج في ردود الفعل والتصرف على أساسها جاء منتظماً في القرآن الكريم وكان الاذن بالقتال رغم ما يتخلف عنه من ازهاق أرواح وغيره جاء جزاءً وفاقاً لاعتداء المشركين وتجاوزهم، ولعل كوك لم يدرك هذه المعاني في التدرج فاطلق حكمه المسبق بان هذه كانت عدوانية.

وأثناء هجرة رسول الله (ﷺ) الى المدينة كانت التركيبة السكانية للمدينة عشية وصول رسول الله تشكل مزيجاً إنسانياً متنوعا من حيث الدّين والعقيدة، فلم يمحو دين اليهود، بل أقام دستورا بين المسلمين واليهود مبنيا على العدل[٩٩].

خامساً- نظرة كوك الى ما جاء في وثيقة المدينة[١٠٠] من خلال القرآن الكريم.

فعن وثيقة المدينة يقول كوك في كتابه:" وكل نزاع خطير يجب ان يحال الى الله ومحمد[ﷺ]"[١٠١]، ويقول بإمكاننا استنباط الكثير من ملامح هذه الصورة من القرآن الكريم واستشهد بقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[١٠٢] ثم يقول: "باختصار نقول ان الوثيقة تضع أسس قيام أمّة وتحدد المسؤولية داخلها"[١٠٣].

ونفهم من ذلك ان كوك عنى بكلامه بقيام كيان سياسي منظم في المدينة المنورة ووضع الأسس لقيام دولة ومجتمع سياسي جديد ينظم العلاقات بين مكونات المدينة المختلفة ويحدد المسؤوليات داخل هذا الكيان او المجتمع الجديد، واخيراً يفهم من ذلك اعتراف كوك بدور وثيقة المدينة في تأسيس نظامٍ سياسيٍ واجتماعيٍ يشبه نظام الدولة. وفي ذلك ذكر المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن[١٠٤] وثيقة المدينة فعرّج على ما فيها من قوانين فقال: " فالأمة لا تشتمل على المؤمنين وحدهم بل هي تتألف ايضاً من كل من يتبعهم ويحارب معهم أي من كل اهل المدينة فكل جوف المدينة ينبغي ان يكون حرماً وأرض سلام لا يتعدى فيها أحد على أحد وكان بين الأنصار قوم مشركون لكنهم لم يستبعدون من الامة بل أدمجوا فيها بنص صريح وكذلك اليهود شملتهم الامة وان كانوا لا ينتمون اليها انتماءً وثيقاً كالمهاجرة والانصار وان كان اليهود ايضاً لا تقع عليهم نفس الواجبات وليس لهم نفس الحقوق"[١٠٥]. ولقد ضمَّنت

وثيقة المدينة في ثنايا سطورها مسألة النزاعات وعالجتها على وفق فقرات حدوث تلك الحلول مما يشير الى الحكمة العظيمة من معالجة اهم ما يهدد نسيج الدولة واستقرارها وجاء فيها ان أي نزاع ينشب بين هذه الجماعات في داخل المدينة كالثأر في حالة القتل وما الى ذلك فأنه يرجع الى الرسول وبمقتضى ذلك وجب على القبائل التنازل عن حق الاخذ بالثأر فيما بينها واذا حصل هناك نزاع وجب عرضه على القضاء[١٠٦]، حيث جاء في الوثيقة: " وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ (ﷺ)"[١٠٧]، كما ان رسول الله (ﷺ) ابدى تسامحه مع الأديان الأخرى من اليهود والنصارى المشتركين بالمعاهدة وحتى المشركين من الاوس والخزرج واندماجهم مع المسلمين في المدينة وهذا ما لم يفعله نبي قبله من الأنبياء واي خلاف ينشب بينهم فيكون مرجعهم الى الله ورسوله[١٠٨].

ومن كل ما سبق وما أورده كوك أعلاه نستطيع ان نستشف حقيقتين:

الأولى: هي اعتراف كوك بالدور المحوري للنبي محمد (ﷺ) وقيادته للسلطتين الدينية والدنيوية باعتباره ليس قائداً دينياً فحسب بل ايضاً زعيماً سياسياً وقاضياً بعد ارسائه قواعد المجتمع الجديد في المدينة من خلال ما ذكره في كتابه:" فقد قادت هجرة محمد الى خلق جماعة مستقلة سياسياً"[١٠٩] مستشهداً بالبند الأول من بنود الوثيقة:" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ"[١١٠] ثم ذكر "وكل نزاع خطير يجب ان يحال الى الله ومحمد[ﷺ] وان الوثيقة تضع لأسس قيام أمّة وتحدد المسؤولية داخلها"[١١١].

والظاهر من طريقة كوك في سرد الوقائع أنه يوفّق باحترافية بين ما جاء به القرآن الكريم والمرويات الإسلامية فيما يخص السيرة النبوية أي الأمور الدينية والدنيوية التي

يحمل مسؤوليتها الرسول الكريم (ﷺ) باعتباره الرئيس الأول للأمّة التي أرسى قواعدها بالمدينة بتوجيه من الله تعالى عن طريق الوحي، فنراه لا يذكر رواية تاريخية إلّا وقرنها بآية من القرآن الكريم عدا بعض الملاحظات بقصد أو بدون قصد وذاك ما نعتبره مأخذاً عليه، وهذا ما لا نجده عند الكثير من المستشرقين الذين يحاولون تشويه الحقائق عن طريق الافتراء والتظليل لدوافع متعددة.

الثانية: إشارة كوك الى الارتباط الوثيق بين أوامر الله تعالى في القرآن الكريم بصفته الاله المشرع وبين ممارسة الرسول الكريم (ﷺ) للسلطات التنفيذية والقضائية وفق تلك الأوامر وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(١١٢).

الخاتمة

وبعد إتمام ما بدء به الباحث في كتابة هذا البحث تم التوصل الى جملة نتائج سنذكر أبرزها وهي:

١- يصف كوك نظرته للوحي القرآني بأنه عبارة عن رؤية متنامية مستنداً على رواية ابن إسحاق وهي رواية ضعَّفها العلماء لضعف سندها.

٢- اعتراف مايكل كوك بنبوة محمد (ﷺ) وانه جاء متمماً للديانات السماوية المنزلة وخاتمها وهذا المفهوم عادةً ما يتوصل اليه العديد من المستشرقين الباحثين الذين درسوا الدين الإسلامي.

٣- بنى كوك رؤيته للسيرة النبوية من خلال القرآن الكريم وفق استنتاجه وتحليله للنصوص القرآنية وهذا غالباً ما يذهب اليه أكثر المستشرقون الغربيون، دون الرجوع الى تفسيرات العلماء المسلمين لآيات القرآن الكريم، وهذا ما يبعث الشكوك في عدم حياديّتهم وصدق نواياهم.

٤- فسر كوك بعض الروايات التي تتعلق بمأذونية القتال على أن هذه السابقة عدوانية وأن الله اباح لنبيه(ﷺ) أراقة الدماء حيث ان هذه اللفظة لم يذكرها ابن إسحاق الذي هو من اهم موارده.

٥- ربط كوك بين أوامر الله تعالى في القرآن الكريم وبين ممارسات النبي (ﷺ) للسلطة التنفيذية والقضائية، فنراه لا يذكر رواية تاريخية إلّا وقرنها بآية من القرآن الكريم، وهذا ما لا نجده عند الكثير من المستشرقين الذين يحاولون تشويه الحقائق عن طريق الافتراء والتظليل لدوافع متعددة.

الهوامش

(١) مايكل كوك (Michael Cook)، ولد في ١٩٤٠ م، باحث ومؤرخ بريطاني في التاريخ الاسلامي، درس التاريخ والدارسات الشرقية في كلية الملك كامبردج ١٩٥٩/١٩٦٣، وأتم الدارسات العليا في كلية الدارسات الشرقية والأفريقية (SOAS) في جامعة لندن ١٩٦٣/ ١٩٦٦.
http://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Cook_%28historian%29

(٢) سورة البقرة: الآية ١٢٩؛ كوك، مايكل ألن، محمد(ﷺ) نبي الإسلام، ترجمة: نبيل فياض، الرافدين، ط١ (بيروت/١٠١٧م)، ص٥٩.

(٣) ينظر: ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، دار مكتبة الهلال، ط١ (بيروت/ ١٩٨٦م)، ج١، ص٢٦٧.

(٤) ينظر: ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، تفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣ (الرياض/ ١٩٩٨م)، ج١، ص٢٣٦؛ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، ط١ (بيروت/٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٧٨؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط٣ (بيروت/١٩٨٦م)، ج١، ص١٨٨؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح

الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، (القاهرة/ ١٩٦٤م)، ج٢، ص١٣١.

(٥) ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص١٣١.

(٦) أبن كثير، تفسير، ج٨، ص١١٠. ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ج١٨، ص٢٥٢؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،(المتوفى: ٤٥٨هـ/ ١٠٩٣م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٨٤م)، ج١، ص٨٤؛ العلي، ابراهيم، صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، ط١ (عمّان/ ١٩٩٥م)، ص٢٥.

(٧) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٥٩.

(٨) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٥٩.

(٩) سورة الصف: الآية ٦.

(١٠) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، بلا. ط (تونس/ ١٩٨٤م)، ج٢٨، ص١٨١.

(١١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٣١م)، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣ (بيروت/ ١٩٨٧م)، ج٤، ص١٨٥، رقم الحديث: ٣٥٣٢؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص١٠٩.

(١٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي هو تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: «صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس». (ت: ١٢٨هـ) يُنظَر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (د. م/ ١٩٨٥م)، ج٥، ٢٦٤.

(١٣) ابن ابي حاتم، تفسير، ج٢، ص٦٩٤؛ الصالحي، محمد بن يوسف(ت: ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٣م)، ج١، ص٩٠.

(١٤) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٢، ص٦٨؛ الالباني، محمد ناصر الدين، صحيح السيرة النبوية ما صح عن سيرة رسول الله (ﷺ) وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود اليه للحافظ ابن كثير، المكتبة الإسلامية، ط١ (عمّان/ ٢٠٠٠م)، ص٥٢.

(١٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

(١٦) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٦٠.

(١٧) يُنظَر: جورجيو، كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة: محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، ط١ (بيروت/ ١٩٨٣م)، ص٢٣.

(١٨) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٦٠.

(١٩) سورة الأعراف: الآية ١٥٨.

(٢٠) يُنظَر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دارهجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط١ (د. م / ٢٠٠١م)، ج١٠، ص٤٩٨؛ الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر، ط١ (دمشق/٢٠٠١م)، ج١، ص٧٣٧.

(٢١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٤٤٠.

(٢٢) ابو هريرة الدوسي صاحب رسول الله (ﷺ) وأكثرهم حديثا عنه وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، يُنظَر: ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت: ٦٣٠هـ/ ٩٧٠م)، اسد الغاب في معرفة الصحابة، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الفكر، بلا. ط (بيروت/ ١٩٨٩م)، ج٥، ص٣١٨.

(٢٣) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا. ط (القاهرة/١٩٥٥م)، ج١، ص١٣٤، رقم الحديث: ١٥٣.

(٢٤) يُنظَر: كوك، محمد نبي الإسلام، ص٦٠.

(٢٥) سورة سبأ: الآية ٢٨.

(٢٦) يُنظَر: كوك، محمد نبي الإسلام، ص٦٠.

(٢٧) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٢٨) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٦٠.

(٢٩) سورة الأحزاب: الآية ٤٠.

(٣٠) آرنولد، توماس، الدعوة الى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، بلا. ط (القاهرة/ د. ت)، ص٣٤.

(٣١) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٢٨.

(٣٢) سورة العلق: الآية ٩٦.

(٣٣) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٢٩.

(٣٤) هو عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وهو ابن ابي سفيان ابن جارية وعم ابيه العلاء ابن جارية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن عمه عمرو بن ابي سفيان يُنظَر: ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس المعارف العثمانية، ط١ (حيدر آباد/ ١٩٥٢م)، ج٥، ص٣٥٤.

(٣٥) الْعَلَاءُ بْنُ جَارِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ غَيْرَةَ بْنِ ثَقِيفٍ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، أَسْلَمَ يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا، وَأَعْطَاهُ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ خَمْسِينَ بَعِيرًا يُنظَر: ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك)، تح: عبد العزيز عبد الله، مكتبة الصديق، بلا. ط (الطائف/د. ت)، ج١، ص١١٩.

(٣٦)ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (ت:١٥١هـ/ ٧٦٨م)، السيرة النبوية، تح: سهيل زكار، دار الفكر، ط١(بيروت/١٩٧٨م)، ص١٢٠-١٢١.

(٣٧) ابن كثير، الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت/ د. ت)، ص٩٧.

(٣٨) التحنث من العبادة وتَحنث تعبد وَفعل مَا يخرج بِهِ من الْحِنْث والْحِنث: الذَّنب وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز (وَكَانُوا يصرون على الْحِنْث الْعَظِيم) أي الشّرك، (وتَحَنَّثَ) إِذا (تَعَبَّدَ)، مثل تَحَنَّفَ، وَفِي الحَدِيث: (كانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فيَتَحَنَّثُ فيهِ (اللَّيَالِيَ) أَي يتَعَبَّد، وَفِي روايَة (كَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فيَتَحَنَّثُ فيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ (ذَوَاتِ العَدَدِ) يُنظَر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت:١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بلا. ط (الكويت-٢٠٠١م)، ج٥، ص٢٢٤؛ مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٠١.

(٣٩) سورة العلق: الآية٩٦؛ البخاري، صحيح، ج١، ص٧، رقم الحديث: ٣؛ مسلم، صحيح، ج١، ص١٣٩، رقم الحديث: ١٦٠.

(٤٠) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية، تح: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، ط١ (القاهرة/ ١٩٩٠م)، ج٢، ص٣٩٢-٣٩٣.

(٤١) يُنظَر: البخاري، صحيح، ج١، ص٧، رقم الحديث: ٣؛ مسلم، صحيح، ج١، ص١٣٩، رقم الحديث: ١٦٠.

(٤٢) مستشرق بريطاني من مؤلفاته: الرسول: حياة محمد وقد آمن في مقدمته بسلامة العقيدة الإسلامية وضلَّ من بعد تفسيره الزكاة والجنة والنار والقضاء والقدر، يُنظَر: العقيقي، نجيب، ج١، ص٥٢٩.

(٤٣)بودلي، ر. ف. ، الرسول: حياة محمد(ﷺ)، تر: محمد محمد فرج، عبد الحميد جودة السحار، مكتبة مصر، بلا. ط (د. م/ د. ت)، ص٥٩.

(٤٤) سورة الشورى: الآية٧.

(٤٥) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٥٨.

(٤٦) سورة الشعراء: الآية٢١٤.

(٤٧) سورة سبأ: الآية ٢٨.

(٤٨) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٤٩) يُنظَر: الطبري، جامع البيان، ج١٦، ص٤٣٩؛ الشايب، لخضر، نبوة محمد ﷺ في الفكر الأستشراقي المعاصر، مكتبة العبيكان، بلا. ط (د. م/ د. ت)، ص٥٢٢؛ زيهر، اجناس جولد، العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب المصرية، ط١ (القاهرة/ ١٩٤٦م)، ص٣١.

(٥٠) أجناس جولد زيهر(١٨٥٠.١٩٢١) مستشرق يهودي مجري درس اللغات السامية اشتهر بدراسة تاريخ الإسلام وعلوم المسلمين وفرقهم وحركاتهم الفكرية وعدَّ من اعلام المستشرقين. يُنظَر: العقيقي، المستشرقون، ص٦٠٩؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥(د. م/ ٢٠٠٢م)، ج١، ص٨٤.

(٥١) زيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ص٣١.

(٥٢) سورة الانعام: الآية ٩٢.

(٥٣) يُنظَر: الطبري، تفسير الطبري جامع البيان، ج٢١، ص٥٠٣؛ الأصطَخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المعروف بالكرخي (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، المسالك والممالك، دار صادر، بلا. ط (بيروت/ ٢٠٠٤م)، ص١٢؛ البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء(ت: ٥١٠هـ/ ١١١٦م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، ط١ (بيروت/١٩٩٩م)، ج٤، ص١٣٨؛ القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص٦؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٧، ص١٧٥؛ المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد (ت: ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تفسير الجلالين، مكتبة النهضة، بلا. ط (بغداد/ د. ت)، ص٦٣٩؛

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ (د. م/٢٠٠٠م)، ص٧٥٢؛ طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ (القاهرة/ ١٩٩٧م)، ج١٣، ص١٥؛ الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ (القاهرة/ ١٩٩٧م)، ج٣، ص١٢٣.

(٥٤) اسم من أسماء مكة ام الشيء أصله ومكة ام القرى وسميت بذلك لأنها أصل الأرض فمنها دحيت ولأنها توسطت الأرض ولأنها وسط الدنيا ولأنها تقصد من كل ارض وقرية يُنظَر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢ (بيروت/ ١٩٩٥م)، ج١، ص٢٥٥؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١ (بيروت/١٩٨٧م)، ج١، ص٦٠؛ أبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دمشق/ د. ت)، ج١، ص٢٣؛ الرَّازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥ (بيروت/١٩٩٩م)، ج١، ص٢٧.

(٥٥) يُنظَر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٧، ص١٧٥.

(٥٦) سورة الحج: الآية ٣٩.٤٠؛ كوك، محمد(ﷺ) نبي الإسلام، ص٧٨.

(٥٧) يُنظَر: غلوش، أحمد أحمد، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، ط١ (د. م/٢٠٠٤م)، ص٢٣٢.

(٥٨) بلدة بينها وبيم مكة ثلاثة اميال على طريق عرفة من مكة ومنى شعب طوله نحو ميلين وعرضه يسيرو بها أبنية كثيرة لأهل كل بلد من بلدان الإسلام، وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة، يُنظَر: الأصطخري، المسالك والممالك، ص١٦؛ ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، بلا. ط (بيروت/١٩٣٨م)، ج١، ص٢٩؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بلا. ط (د. م/١٩٩٢م)، ج١، ص٣٩٩؛ كاتب مراكشي توفي قبل القرن السادس الهجري، الأستبصار في عجائب الامصار، دار الشؤون الثقافية، بلا. ط (بغداد/ ١٩٨٦م)، ج١، ص٣١.

(٥٩) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٥، ص٤٣٤.

(٦٠) سورة الحج: الآية ٣٩.

(٦١) يُنظَر: شهبة، محمد بن محمد، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، ط٢ (دمشق/١٩٩٢م)، ج٢، ص٧٥.

(٦٢) يُنظَر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص٦٨؛ ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي (ت٧٥٩هـ/١٣٥٠م)، فقه السيرة النبوية من زاد المعاد في هدي خير العباد، شرح وتقديم: السيد الجميلي، دار الفكر، ط٢ (بيروت/ د. ت)، ص١٠٠؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٥، ص٤٣٤؛ المباركفوري، صفي الدين، الرحيق المختوم، دار الهلال، ط١ (بيروت/ د. ت)، ص١٧٧؛ شهبه، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج٢، ص٧٥.

(٦٣) يُنظَر: الزمخشري، تفسير الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج٣ ص١٦٠؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط١ (بيروت/ ٢٠٠١م)، ج٣، ص٢٤٠؛ نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت: ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م)، السيرة الحلبية– إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت/ ٢٠٠٦م)، ج٣، ص٣٤٣؛ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت: ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٦م)، ج٢، ص٢١٩؛ الخضري، محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء، ط٢ (دمشق/٢٠٠٤)، ج١، ص٨٨.

(٦٤) سورة الاحقاف: الآية ٣٥.

(٦٥) سورة الحج: الآية ٣٩.

(٦٦) يُنظَر: غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ص٢٣٢.

(٦٧) يُنظَر: غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ص٢٣٢.

(٦٨) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص١٧٧.

(٦٩) السرجاني، راغب، السيرة النبوية، محاضرات صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net رقم المحاضرة يمثل رقم الجزء، ج١٩، ص٣.

(٧٠)ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، فقه السيرة النبوية من زاد المعاد في هدي خير العباد، شرح وتقديم: السيد الجميلي، دار الفكر، ط٢ (بيروت/ د. ت)، ص١٠٠.

(٧١) سورة الحج: الآية٤٠.

(٧٢) يُنظَر: المباركفوري، الرحيق المختوم، ص١٧٧-١٧٨؛ العازمي، موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، المكتبة العامرية، ط١ (الكويت/ ٢٠١١م)، ج٢، ص٢٨٥.

(٧٣) يُنظَر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٥، ص٤٣٤.

(٧٤) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٧٨.

(٧٥) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٢٥.

(٧٦) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت:٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، سيرة ابن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢ (د. م/ ١٩٥٥م)، ج١، ص٤٦٨.

(٧٧) يُنظَر: السرجاني، السيرة النبوية، ج١٩، ص٤.

(٧٨) سورة الشورى: الآية٤١.

(٧٩) يُنظَر: السرجاني، السيرة النبوية، ج١٩، ص٤.

(٨٠) يُنظَر: شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ج٢، ص٧٧.

(٨١) سورة الشورى: الآية٤١.

(٨٢) سورة البقرة: الآية ١٩٠.

(٨٣) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بلا. ط (المدينة المنورة/ ١٩٩٥م)، ج٢٨، ص٣٥٤.

(٨٤) يُنظَر: ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت:٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، المغني، تح: طه الزيني وآخرون، مكتبة القاهرة، ط١ (القاهرة/ ١٩٦٨م)، ج٩، ص٣١١.

(٨٥) مسلم، صحيح، ج٣، ص١٣٥٧، رقم الحديث:١٧٣١.

(٨٦) لم أجد له تعريفاً في المعاجم.

(٨٧) لوبون، جوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بلا. ط (د. م/د. ت)، مقدمة المترجم ص١٢.

(٨٨) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٧٨.

(٨٩) سورة الحج: الآية ٣٩.

(٩٠) سورة البقرة: الآية ١٩٠.

(٩١) سورة النساء: الآية ٩٠.

(٩٢) ويقال جهده المرض، وجهده: بلغ به المشقّة وجهدت الفرس وأجهدته، استخرجت جهده والجهد بالفتح: المشقّة وبالضم: الطاقة ويقال: بالضم والفتح في كل واحد منها فمادة" ج هـ د" حيث وجدت ففيه معنى المبالغة وهو في الشرع: عبارة عن قتال الكفار خاصّة. يُنظَر: مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج٢، ض١٤٢.

(٩٣) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الحديث، ط١ (القاهرة/١٩٩٩م)، ج٢، ص٩٠. للمزيد يُنظَر: العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدّثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط٦ (المدينة المنورة/ ١٩٩٤م)، ج٢، ص٣٣٨.٣٣٧.

(٩٤) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الحديث، ط١ (القاهرة/١٩٩٩م)، ج٢، ص٩٠. للمزيد يُنظَر: العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدّثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط٦ (المدينة المنورة/ ١٩٩٤م)، ج٢، ص٣٣٨.٣٣٧.

(٩٥) يُنظَر: الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٤م)، ج١، ص٣١٢.

(٩٦) يُنظَر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، فتح الباري بشرح البخاري، تصحيح: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ط١ (القاهرة/ ١٩٦٠م)، ج٧، ص٢١٨.

(٩٧) سورة التوبة: الآية ٤١.

(٩٨) سورة الحج: الآية٣٩.

(٩٩) يُنظَر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٥١؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت:٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار القلم، ط١ (بيروت/ ١٩٩٣م)، ج١، ص١٢٧.

(١٠٠) وثيقة المدينة او دستور المدينة ويعد اول دستور مدني نظم في تاريخ الدولة الإسلامية، وضع قواعده الرسول الكريم بعد الهجرة الى المدينة المنورة لتنظيم العلاقات بين مختلف الطوائف والجماعات في المدينة المنورة وعلى رأس هذه الجماعات المهاجرين وهم القريشيين المهاجرين من مكة والانصار وهم اهل المدينة من الاوس والخزرج وكذلك يهود المدينة وتعد هذه الوثيقة معلماً تاريخياً وسياسياً من معالم الحضارة الإسلامية. يُنظَر: الشريف، احمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ)، دار الفكر العربي، بلا. ط (د. م/ د. ت)، ص٣١٦، ١٥٢؛ العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج١، ص٢٧٢.

(١٠١) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٨١. يُنظَر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٠٣.

(١٠٢) سورة النساء: الآية ٥٩. يُنظَر في تفسيرها: الطبري، تفسير الطبري، ج٤، ص٥٠٤؛ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت:٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٤م)، ج٢، ص٧٢؛ البغوي، تفسير البغوي، ج١، ص٥٥١؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٢، ص٣٠٤؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، ط١ (دمشق/ ١٩٩٣م)، ج١، ص٥٥٦؛ السعدي، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن، ص١٨٣.

(١٠٣) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٨١.

(١٠٤) مستشرق الماني مسيحي ولد عام ١٨٤٤ في قرية هاملن اختص بدراسة اللغات السامية ودراسة اللاهوت لنقد التوراة وتخرج بالغات الشرقية في جي تنجين ثم أصبح استاذاً في جامعة جو تنجين واقام في جي تنجين حتى وفاته عام ١٩١٨. يُنظَر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، ط٣ (بيروت/ ١٩٩٣م)، ص٤٠٨؛ العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، ط٥ (القاهرة/٢٠٠٦م)، ص٧٢٤.

(١٠٥) فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة، ط٢ (القاهرة/ ١٩٦٨م)، ص١٢.

(١٠٦) يُنظَر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٠٤؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص١٣.

(١٠٧) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٠٣.

(١٠٨) يُنظَر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٠٣؛ جورجيو، نضرة جديدة في سيرة رسول الله، ص١٩٣. يُنظَر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٠٣.

(١٠٩) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٨٠.

(١١٠) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٥٠١.

(١١١) كوك، محمد نبي الإسلام، ص٨١.

(١١٢) سورة النجم: الآية ٣،٤. يُنظَر في تفسيرها: الطبري، تفسير الطبري، ج٢٢، ص٤٩٧.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية:

١. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت: ٦٣٠هـ/ ٩٧٠م)، اسد الغاب في معرفة الصحابة، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الفكر، بلا. ط (بيروت/ ١٩٨٩م).

٢. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (ت:١٥١هـ/ ٧٦٨م)، السيرة النبوية، تح: سهيل زكار، دار الفكر، ط١(بيروت/١٩٧٨م)، ص١٢٠-١٢١.

٣. الأصطَخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المعروف بالكرخي (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، المسالك والممالك، دار صادر، بلا. ط (بيروت/ ٢٠٠٤م).

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٣١م)، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣ (بيروت/ ١٩٨٧م).

٥. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت: ٥١٠هـ/ ١١١٦م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، ط١ (بيروت/١٩٩٩م).

٦. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بلا. ط (د. م/١٩٩٢م).

٧. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ/ ١٠٩٣م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٨٤م).

٨. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بلا. ط (المدينة المنورة/ ١٩٩٥م).

٩. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، ط١ (بيروت/٢٠٠٢م).

١٠. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٤م).

١١. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط١ (بيروت/ ٢٠٠١م).
١٢. ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، تفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣ (الرياض/ ١٩٩٨م).
١٣. ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس المعارف العثمانية، ط١ (حيدر آباد/ ١٩٥٢م).
١٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، فتح الباري بشرح البخاري، تصحيح: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ط١ (القاهرة/ ١٩٦٠م).
١٥. ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، بلا. ط (بيروت/١٩٣٨م).
١٦. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١ (بيروت/١٩٨٧م).
١٧. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (د. م/ ١٩٨٥م)
١٨. الرَّازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥ (بيروت/١٩٩٩م).
١٩. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت:١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بلا. ط (الكويت–٢٠٠١م).
٢٠. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت: ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٦م).
٢١. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط٣ (بيروت/١٩٨٦م).
٢٢. ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك)، تح: عبد العزيز عبد الله، مكتبة الصديق، بلا. ط (الطائف/د. ت).

٢٣. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية، تح: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، ط١ (القاهرة/ ١٩٩٠م).
٢٤. ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت:٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار القلم، ط١ (بيروت/ ١٩٩٣م).
٢٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تفسير الجلالين، مكتبة النهضة، بلا. ط (بغداد/ د. ت)
٢٦. الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٣م.
٢٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط١ (د. م / ٢٠٠١م).
٢٨. أبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دمشق/ د. ت)
٢٩. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت:٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، المغني، تح: طه الزيني وآخرون، مكتبة القاهرة، ط١ (القاهرة/ ١٩٦٨م).
٣٠. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، (القاهرة/ ١٩٦٤م).
٣١. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، فقه السيرة النبوية من زاد المعاد في هدي خير العباد، شرح وتقديم: السيد الجميلي، دار الفكر، ط٢ (بيروت/ د. ت).
٣٢. ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الحديث، ط١ (القاهرة/١٩٩٩م).
٣٣. كاتب مراكشي توفي قبل القرن السادس الهجري، الأستبصار في عجائب الامصار، دار الشؤون الثقافية، بلا. ط (بغداد/ ١٩٨٦م)، ج١، ص٣١.
٣٤. ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل، الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت/ د. ت).

٣٥. ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، دار مكتبة الهلال، ط١ (بيروت/ ١٩٨٦م).
٣٦. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد (ت: ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تفسير الجلالين، مكتبة النهضة، بلا. ط (بغداد/ د. ت).
٣٧. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا. ط (القاهرة/١٩٥٥م).
٣٨. نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج (ت: ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م)، السيرة الحلبية– إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت/ ٢٠٠٦م).
٣٩. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت:٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، سيرة ابن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢ (د. م/ ١٩٥٥م).
٤٠. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت:٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/ ١٩٩٤م).
٤١. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢ (بيروت/ ١٩٩٥م)

ثالثاً: المراجع الحديثة

٤٢. الالباني، محمد ناصر الدين، صحيح السيرة النبوية ما صح عن سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود اليه للحافظ ابن كثير، المكتبة الإسلامية، ط١ (عمّان/ ٢٠٠٠م).
٤٣. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، ط٣ (بيروت/ ١٩٩٣م)، ص٤٠٨.
٤٤. الخضري، محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء، ط٢ (دمشق/٢٠٠٤).
٤٥. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، دار الفكر، ط١ (دمشق/٢٠٠١م).

٤٦. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥(د. م/ ٢٠٠٢م).
٤٧. السرجاني، راغب، السيرة النبوية، محاضرات صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net.
٤٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ (د. م/٢٠٠٠م).
٤٩. الشايب، لخضر، نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الفكر الأستشراقي المعاصر، مكتبة العبيكان، بلا. ط (د. م/ د. ت).
٥٠. الشريف، احمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، دار الفكر العربي، بلا. ط (د. م/ د. ت).
٥١. شهبة، محمد بن محمد، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، ط٢ (دمشق/١٩٩٢م).
٥٢. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، ط١ (دمشق/ ١٩٩٣م).
٥٣. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ (القاهرة/ ١٩٩٧م).
٥٤. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ (القاهرة/ ١٩٩٧م).
٥٥. العازمي، موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، المكتبة العامرية، ط١ (الكويت/ ٢٠١١م).
٥٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، بلا. ط (تونس/ ١٩٨٤م).
٥٧. العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، ط٥ (القاهرة/٢٠٠٦م).
٥٨. العلي، ابراهيم، صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، ط١ (عمّان/ ١٩٩٥م).
٥٩. العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدّثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط٦ (المدينة المنورة/ ١٩٩٤م).
٦٠. غلوش، أحمد أحمد، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، ط١ (د. م/٢٠٠٤م).

٦١. المباركفوري، صفي الدين، الرحيق المختوم، دار الهلال، ط١ (بيروت/ د. ت).
٦٢. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٠١.

رابعاً: كتب الاستشراق

٦٣. آرنولد، توماس، الدعوة الى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، بلا. ط (القاهرة/ د. ت).
٦٤. بودلي، ر. ف. ، الرسول: حياة محمد(ﷺ)، تر: محمد محمد فرج، عبد الحميد جودة السحار، مكتبة مصر، بلا. ط (د. م/ د. ت).
٦٥. جورجيو، كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة: محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، ط١ (بيروت/ ١٩٨٣م).
٦٦.
٦٧. زيهر، اجناس جولد، العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب المصرية، ط١ (القاهرة/ ١٩٤٦م).
٦٨. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة، ط٢ (القاهرة/ ١٩٦٨م).
٦٩. كوك، مايكل ألن، محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) نبي الإسلام، ترجمة: نبيل فياض، الرافدين، ط١ (بيروت/١٠١٧م).
٧٠. لوبون، جوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بلا. ط (د. م/د. ت).

References

Holly Quran

1. Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanthali, al-Razi ibn Abi Hatim (d. 327 AH/938 A.D), Tafsir al-Qur'an al-Azim by Ibn Abi Hatim, ed. As'ad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library, 3rd ed. (Riyadh/1998 A.D).
2. Ibn Abi Hatim, al-Jarh wa al-Ta'dil, Uthmaniyah Council of Education Press, 1st ed. (Hyderabad/1952 A.D).
3. Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq al-Muttalibi (d. 151 AH/768 A.D), al-Sirah al-Nabawiyyah, ed. Suhayl Zakkar, Dar al-Fikr, 1st ed. (Beirut/1978 A.D), pp. 120-121.
4. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH/970 A.D), The Lion of the Jungle in Knowing the Companions, ed. Muhammad Ibrahim al-Banna and others, Dar al-Fikr, no date (Beirut/1989 A.D).
5. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH/1200 A.D), Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir (Provisions of the Journey in the Science of Interpretation), ed. Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed. (Beirut/2001 A.D).
6. Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH/1350 A.D), The Jurisprudence of the Prophetic Biography from Zad al-Ma'ad fi Hudi Khair al-'Ibad (Provisions of the Return of the Best of Servants), commentary and introduction by Sayyid al-Jumaili, Dar al-Fikr, 2nd ed. (Beirut/no date). 7. Ibn al-Qayyim, Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-'Ibad, trans. Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Hadith, 1st ed. (Cairo/1999).
8. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH/1327 A.D), Majmu' al-Fatawa, trans. Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, no date printed (Madinah/1995).
9. Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-'Asqalani (852 AH/1448 A.D), Fath al-Bari bi Sharh al-Bukhari, edited by Muhibb al-Din al-Khatib, al-Salafiyah Library, 1st ed. (Cairo/1960).
10. Ibn Hawqal, Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili (d. 367 AH/977 A.D), Surat al-Ard, Dar Sadir, no date printed (Beirut/1938).
11. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH/933 A.D), Jamharat al-Lughah, ed. Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, 1st ed. (Beirut/1987 A.D).

12. Ibn Sa'd, The Complementary Part of the Classes of Ibn Sa'd (The Fourth Class of Companions Who Converted to Islam at the Conquest of Mecca and Afterward), ed. Abd al-Aziz Abd Allah, Maktabat al-Siddiq, n.d. (Ta'if/n.d.).
13. Ibn Sayyid al-Nas, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Sayyid al-Nas al-Ya'muri al-Rab'i (d. 734 AH/1333 A.D), Uyun al-Athar fi Funun al-Maghāzī wa al-Shama'il wa al-Seer, Dar al-Qalam, 1st ed. (Beirut/1993 A.D).
14. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur, al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian House of Publication, n.d. (Tunis/1984 A.D).
15. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH/1004 AD), The Standards of Language, trans. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (Damascus/n.d.)
16. Ibn Qudamah, Abu Muhammad Abdullah ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Qudamah (d. 620 AH/1223 A.D), Al-Mughni, ed. Taha al-Zayni and others, Cairo Library, 1st ed. (Cairo/1968 A.D).
17. Ibn Qayyim al-Jawziyya, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr al-Zar'i al-Dimashqi (d. 759 AH/1350 A.D), The Jurisprudence of the Prophetic Biography from the Provisions of the Hereafter in the Guidance of the Best of Servants, commentary and introduction by Sayyid al-Jumaili, Dar al-Fikr, 2nd ed. (Beirut/no date).
18. Ibn Kathir, The Urgent Motivation to the Summary of the Sciences of Hadith, ed. Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd ed. (Beirut/no date).
19. Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 A.D), Interpretation of the Great Qur'an, Dar Maktabat al-Hilal, 1st ed. (Beirut/1986 A.D).
20. Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari al-Ma'afari (d. 213 AH/828 A.D), Biography of Ibn Hisham, ed. Mustafa al-Saqa and others, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 2nd ed. (n.d./1955 A.D).
21. Arnold, Thomas, The Call to Islam: A Study of the History of the Propagation of the Islamic Faith, translated by Hassan Ibrahim Hassan and others, Egyptian Renaissance Library, no date (Cairo/n.d.).
22. Insight into the Marvels of Cities, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah, no date (Baghdad/1986 A.D), vol. 1, p. 31.
23. al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi al-Istakhri, known as al-Karkhi (d. 346 AH/957 A.D), Al-Masalik wa al-Mamalik, Dar Sadir, no date (Beirut/2004 A.D).
24. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, The Authentic Biography of the Prophet: What is Authentic about the Biography of the Messenger of God

(may God bless him and his family and grant them peace), and a Mention of His Days, Conquests, Military Expeditions, and Delegations to Him, by al-Hafiz Ibn Kathir, Islamic Library, 1st ed. (Amman/2000).
25. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari (d. 256 AH/831 AD), Sahih al-Bukhari, ed. Mustafa Dib al-Bugha, Dar Ibn Kathir, 3rd ed. (Beirut/1987).
26. Badawi, Abd al-Rahman, Encyclopedia of Orientalists, Dar al-Ilm lil-Malayin, 3rd ed. (Beirut/1993), p. 408. 27. Al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH/1116 A.D), Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an, Tafsir al-Baghawi, ed. Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed. (Beirut/1999 A.D).
28. Al-Bakri, Abu Ubayd Abdullah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad al-Bakri al-Andalusi (d. 487 AH/1094 A.D), Al-Masalik wa al-Mamalik, Dar al-Gharb al-Islami, no date (1992 A.D).
29. Bodley, R. F., The Messenger: The Life of Muhammad (peace and blessings be upon him), tr. Muhammad Muhammad Faraj, Abd al-Hamid Judeh al-Sahhar, Maktaba Misr, no date (no date/no date).
30. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusrawijirdi al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH/1093 A.D), Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Owner of the Shari'ah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut/1984 A.D).
31. al-Tha'labi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH/1035 A.D), Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Quran, Abu Muhammad ibn Ashur, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed. (Beirut/2002 A.D).
32. Al-Jassas, Ahmad ibn Ali Abu Bakr al-Razi al-Jassas al-Hanafi (d. 370 AH/980 A.D), The Rulings of the Qur'an, ed. Abd al-Salam Muhammad Ali Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut/1994).
33. Giorgio, Constance, A New Look at the Biography of the Messenger of God, translated by Muhammad al-Tunji, Arab Encyclopedia House, 1st ed. (Beirut/1983).
34. Al-Khudari, Muhammad ibn Afifi al-Bajuri, known as Sheikh al-Khudari, The Light of Certainty in the Biography of the Master of Messengers, Dar al-Faihaa, 2nd ed. (Damascus/2004).
35. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH/1347 A.D), Biographies of the Noble Figures, ed. Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risala Foundation, 3rd ed. (no. m./1985 A.D).
36. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir (d. 666 AH/1267 A.D), Mukhtar al-Sihah, ed. Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba al-Asriya, 5th ed. (Beirut/1999 A.D).

37. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada al-Husayni (d. 1205 AH/1790 A.D), Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, ed. A group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture, Arts, and Letters, no date (Kuwait-2001 A.D).
38. Al-Zuhayli, Wahba ibn Mustafa, Al-Tafsir al-Wasit, Dar al-Fikr, 1st ed. (Damascus/2001 A.D).
39. Al-Zarqani, Muhammad ibn Abd al-Baqi (d. 1122 AH/1710 A.D), Al-Zarqani's Commentary on Al-Mawaahib al-Laduniyyah bi-Al-Manah al-Muhammadiyah by Al-Qastalani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut/1996 A.D).
40. Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali, Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed. (No. M/2002 A.D).
41. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad (d. 538 AH/1143 A.D), Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Ghamidh al-Tanzil, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd ed. (Beirut/1986 A.D).
42. Al-Zamakhshari, Tafsir Al-Kashif 'an Haqa'iq al-Ghamidh al-Tanzil wa-Uyun al-Aqawil fi Wajooh al-Ta'wil.
43. Zeher, Agnes Gold, Doctrine and Sharia in Islam: A History of Doctrinal and Legislative Development in the Islamic Religion, translated by Muhammad Yusuf Musa and others, Dar al-Kutub al-Masriya, 1st ed. (Cairo, 1946).
44. Al-Sarjani, Raghib, The Prophet's Biography, audio lectures transcribed by the Islamic Web site http://www.islamweb.net.
45. Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasser ibn Abdullah al-Sa'di, Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, ed. Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, 1st ed. (no date/2000).
46. Al-Suhayli, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abd Allah ibn Ahmad (d. 581 AH/1185 A.D), Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah, ed. Abd al-Rahman al-Wakil, Ibn Taymiyyah Library, 1st ed. (Cairo, 1990).
47. Al-Shaib, Lakhdar, The Prophethood of Muhammad (peace be upon him and his family) in Contemporary Orientalist Thought, Al-Ubaikan Library, no date.
48. Al-Sharif, Ahmad Ibrahim, Mecca and Medina in the Pre-Islamic Era and the Era of the Prophet (peace be upon him and his family), Dar Al-Fikr Al-Arabi, no date.
49. Shahba, Muhammad ibn Muhammad, The Biography of the Prophet in Light of the Qur'an and Sunnah, Dar Al-Qalam, 2nd ed. (Damascus/1992).
50. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Shawkani, Fath Al-Qadir, Dar Ibn Kathir, 1st ed. (Damascus/1993).
51. Al-Sabuni, Muhammad Ali, Safwat Al-Tafasir, Dar Al-Sabuni for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed. (Cairo/1997).

52. Al-Salihi, Muhammad ibn Yusuf al-Salihi al-Shami (d. 942 AH/1535 A.D), Paths of Guidance and Right Direction in the Biography of the Best of Creation, trans. Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut/1993 A.D).
53. al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 A.D), Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, trans. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1st ed. (n.d./2001 A.D).
54. Tantawi, Muhammad Sayyid, The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed. (Cairo/1997 A.D).
55. al-Azmi, Musa ibn Rashid, The Hidden Pearl in the Biography of the Trusted Prophet, al-Amiriya Library, 1st ed. (Kuwait/2011 A.D).
56. al-Aqeeqi, Najib Orientalists, Dar al-Ma'arif, 5th ed. (Cairo/2006).
57. Al-Ali, Ibrahim, The Authentic Biography of the Prophet, Dar al-Nafa'is, 1st ed. (Amman/1995).
58. Al-'Umari, Akram Diaa, The Authentic Biography of the Prophet: An Attempt to Apply the Rules of Hadith Scholars in Criticizing Narrations of the Prophet's Biography, Maktaba al-'Ulum wa al-Hikam, 6th ed. (Madinah/1994).
59. Ghuloush, Ahmad Ahmad, The Prophet's Biography and the Call in the Medinan Era, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed. (n.d./2004).
60. Wellhausen, Julius, History of the Arab State from the Rise of Islam to the End of the Umayyad State, translated by Hussein Mu'nis, Authorship and Translation Committee, 2nd ed. (Cairo/1968).
61. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH/1272 A.D), Tafsir al-Qurtubi The Compendium of the Rulings of the Qur'an, trans. Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya, 2nd ed. (Cairo, 1964).
62. Cook, Michael Allen, Muhammad (peace be upon him and his family), Prophet of Islam, translated by Nabil Fayyad, Al-Rafidain, 1st ed. (Beirut, 1017).
63. Le Bon, Gustave, The Civilization of the Arabs, translated by Adel Zuaiter, Issa al-Babi al-Halabi Press, no date.
64. Al-Mubarakfuri, Safi al-Din, The Sealed Nectar, Dar al-Hilal, 1st ed. (Beirut, no date).
65. A group of authors, Al-Mu'jam al-Wasit, vol. 1, p. 201.

66. Al-Mahalli, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 864 AH/1459 A.D) and Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1505 A.D), Tafsir al-Jalalayn, Al-Nahda Library No. t. (Baghdad/n.d.).
67. Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH/874 AD), Sahih Muslim, ed. Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, no. t. (Cairo/1955 AD).
68. Nur al-Din al-Halabi, Ali ibn Ibrahim ibn Ahmad al-Halabi, Abu al-Faraj, Nur al-Din ibn Burhan al-Din (d. 1044 AH/1634 A.D), The Halabi Biography - The Insane of the Eyes in the Biography of al-Amin al-Ma'mun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd ed. (Beirut/2006 A.D).
69. al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Naysaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH/1075 A.D), Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, ed. Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut/1994 A.D).
70. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH/1228 A.D), Mu'jam al-Buldan, Dar Sadir, 2nd ed. (Beirut/1995 A.D)

.